

مجازات

أنا لا أتقن فن السهو
ولا أوقع الجد في
مضمار اللهو
علّمني كيف يسقط سهوًا
اسم أو فعل
علّمني كيف تخون الذاكرة
كيف تقرّ الحكايا من سطورها الفاعلة!
تلقي أبطالها في أعماق البئر

هنالك.. حيث عقارب ضبط الوقت
لا تفعل سوى اللعب بتكرار العدّ
والأعداد محض ثمالة أيام العمر
علمني كيف يهرب أصل الجذع
ويبقى الظلّ
سيزيف يحمل صخرة موته
ويعانق إيمانه
والجديد أنّه أصبح يجيد
لعبة (الدومينو)
كي يقتل بالأرقام الضجر
وأنا لا أغلق نافذتي
أتوقّع هذا المساء أن تأتي
تتسلق ضوء القمر وتطلّ عليّ
كي ما تسألني

ما جدوى دوران الكون
أقول: ما معنى أن نرهق المجازات
مدًا وجزرًا!
ما جدوى أن نتوشح الاستعارات
ونكتب شعرًا!
تقول: الوطن عتمة كوكب
أدار ظهره للشمس
وفي الظلّ يجلس العشاق
يجترّون عذابات العمر
قل لي:

كيف نمرّ عبر وعود؛ لا تثمر

أو كلما شرّعت نوافذ الحلم
وأعددت قهوتي
تسرب الوقت من قصيدتي